

المبحث الثاني

أدوات جمع المعلومات

هنالك عدد من أدوات ووسائل جمع البيانات والمعلومات المطلوبة للبحث العلمي، نستطيع حصرها بالآتي:

1. المصادر والوثائق.
2. الاستبيان أو الاستفتاء.
3. المقابلة.
4. الملاحظة.

هنا وأن أدوات جمع المعلومات يمكن أن نحدد بطبيعة المنهج في البحث، فالبحث التاريخي أو الوثائقي مثل، يحتاج إلى المصادر والوثائق المكتوبة والمطبوعة أو الإلكترونية وغير المطبوعة، في جمع البيانات المطلوبة لبحثه، ومن ثم تنظيمها وتبويبها وتحليلها واستنباط النتائج المطلوبة منها. أما المنهج المسحي فيحتاج إلى الاستبيان في جمع المعلومات، بالدرجة الأولى، وقد يستعين المنهج المسحي بالمقابلة، أيضاً كأداة لجمع المعلومات، لوحدتها منفردة أو مكتملة لوسيلة الاستبيان، وبالنسبة إلى منهج دراسة الحالة فإنه قد يحتاج إلى الملاحظة، كأول وأهم أداة لجمع المعلومات التي يحتاجها، بوضوء دقة وعمق المعلومات المطلوبة والمجمعة، وكذلك شموليتها. أو قد يحتاج الباحث إلى الإستماعة بالمقابلة كأداة لجمع المعلومات، في حالة عدم إمكانية الباحث بتهيئة الوقت الكافي والوسائل المناسبة للملاحظة، وهكذا.

أما بالنسبة للمنهج التجريبي فهو أساساً يحتاج إلى الملاحظة المتقصدة وليس الملاحظة المجردة، في جميع البيانات والمعلومات المطلوبة، كذلك فإن منهج تحليل المضمون مثلاً يحتاج هو الآخر إلى الوثائق المطبوعة (صحف، مجلات، تقارير، ... الخ) أو غير مطبوعة (أفلام، تسجيلات صوتية ... الخ) في جمع المعلومات، وهذا ما سنأتي على تفصيله بالنسبة لهذا المنهج وأدواته المطلوبة في جمع وتحليل المعلومات وإن المناهج وأدوات جمع المعلومات المناسبة والمطلوبة لها منفصل لها بشكل أوسع في الصفحات القادمة من هذا الكتاب.

المبحث الثالث المصادر والوثائق

نظرة عامة

تمثل مصادر المعلومات وأوعيتها المختلفة أدوات مهمة من أدوات جمع المعلومات في البحث العلمي، فكثير ما يقوم الباحث بجمع مثل هذه المصادر والوثائق، بأشكالها وأنواعها المختلفة، ومن ثم يبدأ بفرز ما يحتاجه منها، وبعد أن يقوم بتسجيل المعلومات المستلمة منها، يبدأ بتحليل تلك المعلومات وإبداء الملاحظات المطلوبة عليها. وفي استخدام المصادر والوثائق، كإداة من أدوات جمع المعلومات في البحث العلمي، لابد للباحثين من الالتفات إلى أمور عدة أهمها:

1. الاعتماد على المصادر الأولية (Primary source) في جمع المعلومات، قبل اللجوء إلى المصادر الثانوية (Secondary Sources) في حالة صعوبة الحصول على المصادر الأولية المطلوبة. وقد تطرقنا إلى ماهية المصادر الأولية والثانوية في الفصل السابق، في مجال المنهج الوثائقي أو التاريخي.

2. التأكد من هل أن المصادر والوثائق هي الأداة الوحيدة المعتمد عليها في البحث في تحليل المعلومات، أم أنها أداة مكملة لأدوات أخرى، مثل الاستبيان أو المقابلة أو الملاحظة، وبعبارة أوضح:

هل سيعتمد الباحث على المصادر والوثائق في جمع وتحليل المعلومات؟ أم أنه سيعتمد أداة أخرى يجمع عن طريقها المعلومات، يكملها ما يحصل عليه من مصادر ووثائق؟ وفي الحالة الثانية فإن المصادر والوثائق ستكون أداة مساعدة، أي ثانوية، وأداة جمع المعلومات الأخرى - الاستبيان أو المقابلة - هي الأداة الرئيسية في ذلك.

3. التأكد من طبيعة أوعية المعلومات التي سيعتمد عليها الباحث، وهل سيعتمد على الكتب؟ أو على بحوث ومقالات الدوريات؟ أو على التقارير؟

المبحث الرابع الاستبيان (الاستفتاء) (Questionnaire)

نظرة عامة

يمكن تعريف الاستبيان - أو الاستفتاء - بأنه مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة، والمرتبطة بعضها ببعض الآخر بشكل يحقق الهدف، أو الأهداف، التي يسعى إليها الباحث بضوء موضوعه والمشكلة التي اختارها لبحثه. وترسل الاستفسارات المكتوبة هذه عادة بالبريد أو أية طريقة أخرى، إلى مجموعة من الأفراد أو المؤسسات الذين اختارها الباحث كعينة لبحثه. ومن المفروض الإجابة عن مثل تلك الاستفسارات، وتعبئة الاستبيان بالبيانات والمعلومات المطلوبة فيها وإعادتها إلى الباحث.

ويكون عدد الأسئلة التي يشتمل عليها الاستبيان كثيرة أو قليلة تبعاً لطبيعة الموضوع، وحجم البيانات التي يطلب جمعها وتحليلها. ولكن المهم أن تكون الأسئلة واضحة وكافية لتحقيق هدف أو أهداف البحث، ومعالجة الجوانب المطلوب معالجتها من قبل الباحث.

الخطوات المطلوبة لإنجاز الاستبيان

هنالك عدد من الخطوات الضرورية التي يطلب من الباحث تنفيذها في تصميمه وكتابته للاستبيان، نستطيع تلخيصها بالآتي:

1. تجريد الأهداف المطلوبة من عمل الاستبيان على الباحث أن يلتفت إلى مشكلة البحث وموضوعه بشكل دقيق، ليستطيع أن يحدد أهدافه من تصميم الاستبيان وكتابته له، وماهية البيانات والمعلومات المراد جمعها من الأفراد والجهات المعنية بالاستبيان.⁽⁴⁾

المبحث الخامس

المقابلة

(Interview)

نظرة عامة وتعريف

نستطيع أن نحدد مفهوم المقابلة في البحث العلمي بأنها مجموعة من الأسئلة والاستفسارات والإيضاحات ، التي يطلب الإجابة عليها والتعقيب عليها ، وجها لوجه ، بين الباحث والأشخاص المعنيين بالبحث أو عينة ممثلة لهم .

وتكون أسئلة المقابلة إما من نوع الأسئلة المفتوحة مثل :

ما هي جوانب العمل السلبية في رأيك ؟ ويكون هذا السؤال بمعزل عن إعطائه أية خيارات للإجابة .

إما النوع الثاني من أسئلة المقابلة فهي الأسئلة المغلقة ، وتكون الإجابة عليها بنعم أو لا ، و كثيراً أو قليلاً أو أحياناً ... الخ ، مثل ذلك :

ماهو معدل الزيارات الأسبوعية التي تقوم بها مكتبة الجامعة ؟

_ مرة واحدة - مرتين

- ثلاث مرات - أكثر من ثلاثة مرات

خطوات إجراء المقابلة

1- تحديد الهدف أو الأهداف والأغراض من المقابلة .

يجب أن يحدد الباحث هدفه - أو أهدافه - من إجراء المقابلة ، وأن يقسوم بتعريف هذه الأهداف للأشخاص أو الجهات التي سيجري المقابلة معها ، وعليه أن لا يجعل من هدفه أو غرضه شيئاً غامضاً ، أو يتركه معلقاً بالصدف أثناء إجراء المقابلة ومستجداتها .